

8. pp 67-78



النظارة

مجلة عربية جامعة

شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية،
قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب،
جامعة جوس

العدد الثاني، الجزء الثاني، أكتوبر 2017م

AL-NAZZARAH

REFERRED JOURNAL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

ARABIC & ISLAMIC STUDIES UNIT, DEPARTMENT OF RELIGION
AND PHILOSOPHY, FACULTY OF ARTS,
UNIVERSITY OF JOS.

VOL 2, NO. 2, OCTOBER, 2017

PART ONE

النظارة

مجلة عربية جامعة للغة العربية والدراسات الإسلامية
العدد الثاني، الجزء الثاني، أكتوبر، 2017م.

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور مصلى تاويجي
جامعة جوس

المحرر

الدكتور يوسف عبدالله يوسف

هيئة التحرير

الدكتور محمد عبدالله إمام

الدكتور عبدالرحمن لول آدم

الدكتور أحمد هارون

الدكتورة فاطمة محمد الثاني

(جامعة جوس)

(جامعة جوس)

المراجعة اللغوية

الدكتور (شيخ) صالح أكنوا

(الجامعة الفيدرالية كاشيري، غومبي)

الدكتور آدم عمر ملكو

(جامعة ميدغري)

alnazzarajournal@gmail.com

Arabic and Islamic Studies Unit, Department of Religion and Philosophy,

Faculty of Arts, University of Jos, Jos Nigeria

كلمة التحرير

النظارة، مجلة نصف سنوية، يصدرها شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، قسم الدين والفلسفة، كلية الآداب، جامعة جوس. وتعتني بالدراسات العربية والإسلامية، وتشجع الباحثين على تبني نظرية الحقل الدراسي في دراسة العلاقة بين الأدب العربي النيجيري والأدب العربي عامة، وما يمت بالصلة بالدراسات الإسلامية. ويتم قرار النشر فيها بناء على توصية أصحاب الاختصاصات في المجالات المختلفة. وتستقبل مقالات ناتجة عن أبحاث في الأدب العربي والدراسات الإنسانية والإسلامية مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية.

شروط النشر

من شروط النشر في المجلة:

- ألا يكون البحث أو المقال قد سبق نشره.
 - أن يقوم الكاتب بتقديم البحث أو المقال مطبوعاً في ثلاث نسخ وفي حدود 10-15 صفحة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، ويرسلها إلى المحرر بالإضافة إلى النسخة الإلكترونية عبر بريد المجلة.
 - يتحتم على الكاتب مراعاة قواعد البحث العلمي في التوثيق والاستشهاد.
 - يرجى كتابة الملخص باللغتين، العربية والإنجليزية.
 - يرجى كتابة اسم الكاتب وانتمائه المهني وعنوانه على صفحة مستقلة.
 - تحتفظ المجلة بحق نشر البحث أو المقال المقرر نشرها في العدد المناسب.
- البريد الإلكتروني:

alnazzarajournal@gmail.com

المحتويات

- مكونات القافية في ديوان "حديقة الأزهار" للقاضي عمر إبراهيم: دراسة تحليلية
 د. محمد الماحي بلّو 1 - 14
 المعاني اللهجية والمعجمية للكلمات الواردة في بعض أمثال العرب الشوا النيجيريين:
 عرض ودراسة
 د. علي طاهر حامد و د. علي غوني إدريس الناييم 15 - 20
 ديوان "جراح يوى" لذاكر شريف اليرواوي: دراسة أدبية
 إدريس علي إبراهيم 21 - 36
 خصائص اللهجة العربية النيجيرية "الشوا": المستوى الصوتي نموذجاً
 د. علي الغوني إدريس الناييم و محمد ميلي محمد 37 - 58
 "أن" المخففة من الثقيلة وصورها ومواقعها في القرآن
 د. علي مالي 59 - 66
 التوجيه الدلالي للظاهرة الصوتية: قراءة في شعر سليمان حمزة
 محمود دن جمعة موسى ومدوجوتيي عبدالمجيب أكتي 67 - 78
 الاستفهام بـ"الهمزة" بناؤه وبلاغته: كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري نموذجاً
 د. حمزة ثالث أبوبكر 79 - 86
 مراثية محمد بلولعمه الشيخ عبدالله بن محمد فودي: دراسة أدبية
 مرتضى أبوبكر و بشير مالي ساعي 87 - 98

معاربة الإنحرافات الأخلاقية في خطب المنبرية للشيخ آدم عبدالله الإلوري: عرض
وداسة تحليلية

د. أحمد الفاعي أمين الله و عبد القدوس أولايولا 99 - 110

آثار تدخل اللغة الأم في اللغة العربية عند الطلبة العوساويين واليوروبويين في نيجيريا

د. كامل أديمي و د. آدم أديبايوسراج الدين 111 - 126

استدعاء المعالم الصوفية في شعر الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني

أحمد الأمين البشير 127 - 140

إعادة النظر في تقسيم الأدب العربي النيجيري إلى فترات تاريخية

د. تكرر محمد إنوا 141 - 152

ظاهرة الحب في شعر إبي القاسم الشابي: دراسة أدبية لنماذج مختارة

ثاني إبراهيم مغاجي 153 - 160

المعارضة الشعرية بين أبي عبدالرحمن محمد الثاني عمروالمتني: دراسة موازنة

حمزة ناصر ناصر 161 - 172

دور وزير محمد بدّا في معاربة الفساد وعدم الانضباط

د. عبد الله أبوبكر 173 - 182

صور بيانية في سورة الإسراء: دراسة تحليلية

خ

د. حمزة بلاري و حبيب حسين 183 - 200

تاريخ اللغة العربية وتطورها في غرب إفريقيا: دولة سنغاي نموذجا

د. عبدالرحمن جدّه محمد و عيسى محمد مصطفى 201 - 212

قراءة في معاجم اللغة والمعاني: المُحْكَم والمُخَصَّص لابن سيده الأندلسي نموذجا

د. أحمد هارون 213 - 228

ثبات الداعية في منظور قرآني: رؤية في عصر العولمة

د. عبدالرحمن إدريس زكريا و د. أبوبكر ثاني حسين 229 - 250

أضرب الخبر في سورة الرعد: دراسة بلاغية إحصائية

د. طن جوما عثمان غوني و د. عبدالرحمن لول آدم 251 - 259

المقالات الإنجليزية:

A Retrospect on some Islamic Scholars and their contributions on Islamic thought and civilization

Dr. Tijjani Ahmad Muhammad 1 - 14

An Examination of Islamic Concept on Birthday and Festival Celebrations in Islam

Gambari Muhammad Aliyu 15 - 20

A Retrospect on the Landmarks in Islamic Jurisprudence

Dr. Sherrif A. Abdullahi and Dr. Maimadu B. Mutai 21 - 24

An analytical study on the Qur'anic guide towards the methodology of Da'awah

Dr. Abdullahi Muhammad	25 - 38
The Emergence of <i>Nazm</i> in Arabic Literary Theory	
Dr. Animashaun, Maruf Suraqat	39 - 46
Open and Distance Learning (ODL) System: A desideratum for imparting Islamic Education to the Nigerian Muslims	
Dr. Mustapha, Adejoro Raheem	47 - 54

التوجيه الدلالي للظاهرة الصوتية: قراءة في شعر سليمان حمزة

محمود دن جمعة موسى

Mahmud Danjuma MUSA

قسم اللغة العربية، جامعة إilorin، نيجيريا.

Department of Arabic University of Ilorin, P.M.B. 1515

E-mail: djmamy2k@gmail.com/musa.md@unilorin.edu.ng

+2347066723469

و

مدوجوتي عبد المجيب أكئي

MujeebAkanni MADJUTIMI

قسم اللغة العربية، جامعة إilorin، نيجيريا.

Department of Arabic University of Ilorin, P.M.B. 1515

E-mail: akanniymm@gmail.com

+2348164266175

الملخص

الصوت أساس اللغة والمستوى الأول لها، ومنه تتكون الكلمات أو المفردات، ومن المفردات يتكون التركيب. وأما الغاية التي يبتغيها كل من المستويات المذكورة فهي الدلالة. إذن، فالنظام الصوتي والصرفي والتركيبى وسائل لأداء المعنى. هذا، فإن النارسين اللغويين قد أفعموا المستوى الثاني والثالث والأخير بدراسات متآتية، ومجودهم فيها مشكورة. أما المستوى الأول الذي هو الصوت الذي منه ينطلق التخاطب، فقد لاحظ الباحث أنه لم ينل عناية النارسين مثلما نالته المستويات المذكورة - سابقا - في الدراسات اللغوية القديمة. وأما المعاصرون من اللغويين فقد قاموا بإيلائه عناية يستحقها من حيث جعلهم إياه وسيلة محتمة في إبداع الدلالة والجمال في العمل الفني، إلا أنهم ركزوا فيه على بعض الظواهر الصوتية من نبر وتنغيم بغض النظر عن الفونيات التي هي أصغر وحداته، وهي الميزة بين الصوت اللغوي وغير اللغوي. واتبع الباحث المنهج الوصفي والتاريخي، كما استعان بصفات الأصوات المفردة المتمثلة في الرّوي، وبسمات صواتها في إبداع الدلالة - في الشعر المدروس - وذلك بربط دلالات تلك الصفات والسمات بغرض كل من القصائد المدروسة.

المقدمة

إنّ مما يؤكّد أساسيّة الصوت في تكوين اللّغة ما ذهب إليه ابن جني حينما يعرف اللغة فقال: "حدّ اللغة أصواتيّها كلّ قوم عن أغراضهم"⁽¹⁾ ومن الذين أكدوا أساسيّة الصوت في تكوين اللّغة من اللغويين الغربيين دي سوسير، وكان يقول: اللغة "نظام من الرموز الصّوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقّق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعاً عن جماعته"⁽²⁾ ويفهم الباحث من تعريفها هذين، أنّها حدّدا اللغة في الأصوات لحسب، فكأنّها لا تعدّ لغة ما لا ينبع عن الصّوت، فيتساءل الباحث، فيمّ تعدّ الإشارة والعقد والتّصبة والخطّ وما إلى ذلك ممّا يعرف اليوم بالسمائيّة؟ والذي يهمّ الباحثان هنا هو أنّ كلّاً من ابن جني عند العرب، ودي سوسير عند الغرب معترف بدور الصوت وأساسيته في تكوين اللغة. وتكمن إشكالية هذا البحث في إمكانية ربط كلّ من مستويات اللغة بعضها ببعض في إبداع الدّلالة في نصّ معيّن وفي استطاعة الشاعر المختار سليمان حمزة قرص أشعار تتجسد فيها الظواهر اللغوية الصالحة للدراسة. وتحدد هذه الإشكالية عبر الأسئلة الآتية:

- هل يستطيع الصوت المفرد تأدية الدّلالة في شعر سليمان حمزة؟
 - ما هي المكونات التي يتم بها تأدية الدّلالة للصّوت المفرد في شعر سليمان حمزة؟
- ويقف حدود هذا المقال عند دراسة الأصوات المفردة المتمثلة في الزويّ في الشعر العربي لدى الشاعر، ولا تمتد إلى دراسة المقاطع الصوتية وظواهرها من نبر وتنغيم.

وأما المنهج المتبع في المقال فوصفي وتاريخي، حيث وظّف الباحث المنهج الأوّل في بيان الخصائص الدلالية لزويّ كلّ من القصائد المختارة، والتكرار الصّوتي فيها، وربط تلك الخصائص بسمات صائت ذلك الزويّ والبحر الذي قرضت منه القصيدة. وأما المنهج الأخير (التاريخي) فوظّف في تناول سيرة الشاعر الذاتية. والمقال يتناول العناوين الآتية: دراسة نظرية للصّوت ومدلوله اللغوي والاصطلاحي، الزويّ والدّلالة في الشعر، نبذة يسيرة عن حياة الشاعر، دلالة الزويّ في شعره، وتعبه الخاتمة.

المبحث الأوّل: دراسة نظرية للصّوت ومدلوله اللغوي والاصطلاحي

الصوت لغة الجرس، وجمعه أصوات.⁽³⁾ وأما اصطلاحاً، فهوكل لفظ حكي به صوت، أو صوّت به لجزر أو دعاء أو تعجب أو تحسر.⁽⁴⁾

وفي هذا التعريف تحديد لوظائف يؤدّيها الصوت من زجر للدّلالة على التهديد أو التّخويف أو التّكثير أو التّوبيخ أو التّرهيب، ومن دعاء بما فيه من الدّلالة على الأمر أو النهي أو الاستمالة أو التّذبة أو الاستغاثة، ومن تعجب بما يعنيه من الدّلالة على الاستغراب والاستعظام، أو تحسر بما فيه من الدّلالة على الحسارة والصفقة والتّدامة، إلى جانب ذلك من أنّ الصوت يؤدي معنى سواء في حالة الانفراد أو في حالة التّركيب أو الربط، ويكون هذا المعنى إما لجزر أو تعجب أو تحسر أو دعاء وغيرها، وهذه من وظائف الصوت ودلالاته.

والصوت على قسمين: الصوت اللغوي وغير اللغوي. فالصوت اللغوي هو صوت البشر ويسمى بالإنجليزية (Voice) وأما غير اللغوي فهو عام وهو في الإنجليزية يسمى (Sound).⁽⁵⁾

والذي يعني الباحثان من كلا الصوتين هو الصوت اللغوي الذي هو للإنسان المميز باللغة والمخصص بعملية الإبداع والجمال. ويجب الانتباه إلى أنه ليس كل صوت يؤدي وظيفة دلالية دون اتساقه بآخر كما لا يصح نفي الوظيفة الدلالية عن جميع الأصوات.

ولقد انتهى البحث اللغوي إلى تأكيد الطبيعة الصوتية للغة، ولها ظواهر تسهم في الكشف عن معان ودلالات متنوعة، كاستخدام التنعيم على معان مختلفة كالاستفهام والطلب والأمر، وحالات الغضب والرضى، والدهشة، والتعجب ونحو ذلك من الدلالات.⁽⁶⁾

وبما يؤكد العلاقة بين الصوت والدلالة ما عرضه الباحثان سابقاً عن التعريف الاصطلاحي للصوت. ولقد قسم الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل - في كتابه "المعنى اللغوي" - المعاني الصوتية إلى قسمين:

الأول: المعنى الصوتي الإفرادي: وهو معنى لكل حرف هجائي يستنبط من استعماله في الكلام العربية، واستنباطه اجتاهدي بحت: إذ ليس له سوابق قديمة صريحة يبني عليها. وتتميز هذا المعنى الصوتي الإفرادي بأنه مرّن يمكن أن يظهر في صور كثيرة، ولكنها متجانسة وتبدو في فلك المعنى المحدد. الثاني: المعنى الصوتي التركيبي: وهو معنى يجمع بين المعاني الصوتية لحروف الجذر مع اعتبار ترتيبها فيه: لأن الحروف تتأثر معانيها بمواقعها في الجذر. فإن الحرف التالي قد يؤكد معنى الحرف السابق أو يضيف إليه جديداً، أو يحذف وينقصه.⁽⁷⁾

يفهم من النص المنقول أعلاه أنّ انفرادية الصوت لا تمنعه من أداء المعنى ولكن المعنى الذي يؤدّيه يكون محدداً، أما إذا ارتبط بغيره من الأصوات فيكون موسعاً، وما أوسع معنًى إذا تركب أو ربط بالمعنى الإجمالي للنص الذي تتكوّن منه.

ولكل من هذه الأصوات المفردة خصائص صوتية تخدم الدلالة العامة - في طبيعة تشكيلها في النص - التي يهدف الشاعر إلى إبرازها.⁽⁸⁾ وبذلك تكتسب الأصوات في لغة الشعر قيمة تعبيرية وقوة رمزية. والجاحظ يقول: "إن ترابط أجزاء النص الأدبي شرط أساس لجودة الشعر وجماله".⁽⁹⁾

وجدير بالذكر، الفرق بين مصطلحي المعنى والدلالة كما يراه "هرش" (A.D. Hersh) القائل: "المعنى هو ما يمثله نص ما، يعنيه المؤلف باستعمالات متوالية من الأدلة الخاصة، وأما الدلالة، فتعني العلاقة بين المعنى والشخص أو المفهوم أو الواقع أو أي شئ يمكن تخيله".⁽¹⁰⁾

إذن، فيستخلص الباحثان من هذه المقولة، إن المعنى ثابت غير متغير وهو ما يقصده المؤلف، وأما الدلالة فقد تكون متغيرة، وهي تأويل النص من قبل الناقد أو الدارس أو المتلقي وفي عبارة أخرى: المعنى للمرسل والدلالة للمرسل إليه، لأن المرسل إليه أو المتلقي هو الذي يسهم في الكشف عن معاني النص باختلاف نفسيته أو اجتماعيته أو جغرافيته، ومنه يدخل السياق اللغوي أو الموقف.

ويقول جاري Gurry، "الذي يجب ألا يغيب عن بالنا أبداً في تقويمنا لكل عنصر من عناصر القصيدة هو ربطها بالعناصر التي تنشئ لنا وحدة واحدة. ولذلك فإن التأثيرات الصوتية ينبغي أن تدرس دائماً مرتبطة بالمعنى، والفكرة والتخيل والإيقاع".⁽¹¹⁾

وإنما يدل كل ما سبق ذكره على أن الوحدات الصوتية لا يتجزأ بعضها من بعض، فكلها مرتبطة، وارتباطها شرط في أداء المعنى الإبداعي والجمالي في النص.

المبحث الثاني: الروي والدلالة في الشعر.

الروي في اللغة سحابة عظيمة القطر، شديدة الوقع، وهو الشرب التام.⁽¹²⁾ الرء. والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه، فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه.⁽¹³⁾

وفي الاصطلاح، هو حرف القافية، أي الحرف الذي تبنى عليه قافية القصيدة، ويظل يتكرر طوال أبياتها، وإليه تنسب القصيدة، وتسمى ميمية إن كان الروي ميمًا، ونونية إن كان نونًا.⁽¹⁴⁾ وقد أضفى الروي في الحس الإيقاعي صلب القافية وركزتها إلى الحد الذي أطلق عليه في بعض تصورات القافية.⁽¹⁵⁾

والروي في بنيته الصوتية يتشاكل مع دلالة النص ليقدم لنا جمالية شعرية تعدّ أساساً من أسس تقبل النص، فالروي إذن، بنية صوتية تتكوّن من فونيم صامت لكنها لا تحلّل في علاقتها بالدلالة دون أخذ الصائت الذي يليه بعين الاعتبار، وربطها بالدلالة أمر ضروري لدراسة النص الشعري إذ لا يمكن أن تثمر الدراسة الدلالية ما لم ترتكز في الصورة الصوتية.⁽¹⁶⁾ وتتميز الفونيمات الصامتة بمخرجها وصفاتها، أما الصوائت فلا تنسب إلى مخرج ولا تسند إليها صفة ولكن تتحدد بالسمات.

ومما يجدر ذكره، هو أن حروف العربية كلها تصلح أن تكون رويًا إلا حروف المد الثلاثة، والسبب في منع صلاحية هذه الحروف للروي أنها تمثل حركة الحرف الصحيح الآخر.⁽¹⁸⁾ ويضاف إليها حرف الهاء كهاء السكت وهاء الضمير الساكنة أو المتحركة،⁽¹⁹⁾ نحو قولك: رأينا أعطانيه مؤيدوه.

وقد قسم عيسى ألبني أبو بكر ومحب الدين محمود يوسف حروف الهجاء التي تقع رويًا إلى أربعة أقسام حسب شيوعتها ودورانها في الشعر العربي:

أ- الأحرف الأكثر شيوعاً: الزاء واللام والميم والنون والباء والذال والسين والعين.

ب- الأحرف الكثير شيوعاً: القاف والكاف والهمزة والحاء والفاء والياء والجيم.

ج- الأحرف الأقل شيوعاً: الضاد والطاء والهاء والتاء والصاد والشاء.

د- الأحرف النادر شيوعاً: الذال والغين والحاء والشين والزاي والطاء والواو.⁽²⁰⁾

ومما لا شك فيه أن براعة الشاعر لاتقاس باستعمال جميع حروف العربية لحرف الروي في قصائده ولا في استعمال بعضها دون الآخر، وإنما تقاس براعته بمدى ملائمة أصوات القافية وحرف الروي لمضمون القصيدة.⁽²¹⁾

ويتجلى تما سبق أنه بملازمة دلالة الزوي - بصفاته ومخارجة - لمضمون القصيدة يعرف الشاعر المطبوع لأنه مستجيب لدعوة طبعه، ومدفوع بجملة عاطفته ومسوق بملازمة ذوقه دون تكلف ولا تصنع، واختيار حرف الزوي عنده أمر طبيعي يأتي عنفو الخاطر. وأما الشاعر المتصنع فيتكلف ما لم يكن فيه من الموهبة، وهو يكابد المشقة فيتعيب ويتعب عرقاً عن كد القريحة في تسج قريضه.

ولكل من البحور الشعرية عند العرب خصائصها الدلالية، حيث إن الطويل ما يستساغ فيه من الأغراض الشعرية، كما لسائر البحور الشعرية ما يستسهل القرض والتسج فيه، ولا يعني ذلك أن الطويل - مثلاً - إذا لم يقرض فيه ما لم يكن متداولاً به من الأغراض الشعرية فلا يستساغ، وقد فطن إلى هذه الخصائص بعض الدارسين، ومنهم القرطاجني الذي قال:

وأما المديد والزلمل ففيها لين وضعف، وأما السريع والرجز ففيها كزازة، وأما المتقارب
فالكلام فيه حسن الاطراد... فأما الهزج ففيه مع سذاجته جدة زائدة، وأما المجتث
والمقتضب فالخلاوة فيها قليلة على طيش فيها، والعروض الطويل تجد فيه أبدا بهاء وقوة،
وتجد للبسيط بساطة وطلاوة، وتجد للكامل حسن اطراد، وللخفيف جزالة ورشاقة،
ولما في المديد والزلمل من اللين كانا أليق بالزئاء.⁽²²⁾

ولهذه البحور عند العرب في العصور الأدبية تفاوت في الاستعمال، كما ورد عيسى ألي أبو بكر ومحب الدين محمود يوسف في مقالتهم نقلاً عن يونس العياشي حيث يقول:

فقد نظم من الطويل ما يقرب من ثلث الشعر العربي عبر العصور، حيث يحل كل من
الكامل والبسيط المرتبة الثانية في نسبة الشيع، وربما جاء بعدها كل من الوافر
والخفيف، وتلك هي البحور الخمسة التي ظلت في كل العصور موفورة الخط، يطرقها
الشعراء، ويكثرون النظم منها، وتألفها آذان الناس في بيئة اللغة العربية.⁽²³⁾

فروية العياشي في هذا الإحصاء مصادف للواقع في عالم الشعر العربي التجري، حيث أن كثيراً من الشعراء يرتاضون في رياض بحر الطويل والكامل والبسيط والوافر والخفيف بالإضافة إلى الرجز والمتقارب. وذلك يتجلى في النصوص المختارة للدرس. في هذا البحث.

المبحث الثالث: الشاعر ودلالة الزوي في شعره

هو سليمان إيشولا بن حمزة (الإمام) لنگا (LANGA) المكّي بأبي الجد، ولد في 1971/09/4م بمدينة سكي ولاية أويو نيجيريا، تلقى هذا الشاعر قراءة القرآن من أبيه الشريف في سن مبكرة، وأخذ عنه مبادئ علوم الدين والآداب. والتحق بمدرسة أشرف الدين الإسلامي، إيا، سكي، وتعلم فيها مبادئ العلوم العربية النظامية وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1985م. خطا الشاعر خطوة تدريجية في تعلمه فأنجاز إلى معهد إرشاد الدين للتعليم العربي والإسلامي وحصل على الشهادة الإعدادية، وتخرج فيه عام 1988م. والتحق بمدرسة الحكومة المعروفة بأنصار الدين، سنغو، سكي. نحو سنة 1989م، حاول فيها محاولة محمودة ونال فيها غايته المنشودة، وتخرج فيها سنة 1994م، وفي السنة التالية

التحق بجامعة عثمان فؤدي صوكوتو، وما انفك الشاعر يحاول في تعلمه هناك حتى توج الله محاولته بالتجاح وتخرج في سنة 2000م. وقام بخدمة الوطن كما كانت العادة في نيجيريا من سنة 2002م إلى 2003م في كلية أحمد الرفاعي ميلنسو، ولاية بوشي. ولم يتوقف سعيه حتى التحق بجامعة إلورن سنة 2006م لنيل درجة الماجستير وتخلص منها سنة 2007م. وفي سنة 2011م التحق بجامعة ولاية كوغني حيث حصل على درجة الدكتوراه سنة 2015م. ووظف محاضرا في قسم اللغة العربية، كلية التربية الفيدرالية الخاصة فرع مدينة سبيكي وهو المدرس الأول بها، وأول رئيس قسمها بين سنة 2003 إلى 2008م، وقد قام بإشراف على عدد من الأبحاث الأكاديمية.⁽²⁴⁾

قصيدة "مدح الشيخ أحمد ألواتا".

نص القصيدة:

يا من نوى نحو بيت فيه ألواتا	أوصل معاذرتي بالشيخ ألواتا
واقرا عليه صلاة لله أطيبها	قولا ورمزا وتحريكا وأصواتا
حمدا لمن وهب الدنيا بأحمدنا	أصل الأصول صفي لله ألواتا
حياه مولاه في دين و معرفة	إذ ليس يشقى أناس نحو ألواتا
هذا لمولاه عبد مؤمن ولذا	أعطى اللطيف الشكور الخير ألواتا
شيخ الشيوخ وهذا شاخ في الأدب	بالعلم نال جميع الخير ألواتا
هذا الذي جاء بعد الأنبياء وهم	قد أيدوا بشمول الفضل ألواتا
موسى وعيسى ونوح ثم آدم نا	وغيرهم توجوا للدين ألواتا
بل سيد العالمين المصطفى المهدي	إنس وجنهم الأحياء وأمواتا
وهو الذي ورث الأوتاد كلهم	وإنهم قدّموا للناس ألواتا
قالوا أمولى البرايا أنت خالقنا	أيد بنصرك من قلناه ألواتا
أتلوا "لقد جاءكم" ثم "القريش" لمن	في الجهد نال شؤوننا وهو ألواتا
هذا إمام خطيب القوم ذو مرة	طلق اللسان ذليقا كان ألواتا
وإنه نال ما نال القرون وهل	في العصر من نال ما قد نال ألواتا
ولله علمه من بحر معرفة	لذا يعظم كل الخلق ألواتا
كم أعتق العبد إعتاقا وحرره	وعلم الناس علم الدين ألواتا
قد ورث المجد من أجداده الكرما	من ضمنهم جاءنا الرحمن ألواتا
أدعوا لك لله إبقاء له أثر	في الدين والعلم والإرشاد ألواتا

وحسن عاقبة من دون مشكلة
من ربك لله تسليم على عبد
وآله وعلى أهل وصحبته
وكل من في سبيل الله قد صنعوا
وهذه من عبيد الله الزكوى

ما دام قال أناس عنك ألواتا
في إثره سرت يا مولاي ألواتا
وتابعيهم ومن يرضى بالواتا
فعلا جميلا ومنهم كان ألواتا
إلى المربي ولي لله ألواتا⁽²⁵⁾

الشرح الإجمالي للقصيدة:

مدح الشاعر الشيخ أحمد الملقب بـ ألواتا بما اتسم به من الأخلاق المحمودة، كما ذكر مميزات بين الناس وعلو درجته المتجسدة في الكرم والنجدة والقدرة والسعي في الخير، كما أظهر الشاعر ما انتفع به من ملازمته الشيخ المدوح، وأعلن بذلك حبه له.

دلالة روي القصيدة (التاء):

جاء صوت التاء رويًا للقصيدة، ويقف الهواء وقوفًا تامًا حال النطق به عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل اللسان فجأة تاركًا نقطة الالتقاء فيحدث صوتًا انفجاريًا، ولا تنذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بالتاء. فالتاء إذن صوت أسناني، لثوي، وقفي انفجاري محموس.⁽²⁶⁾ صفق الشاعر (بتروية التاء للقصيدة) لأن صوت التاء يسمع عن قرع الكف بالأصبع قرعًا بقوة كما قال عنه ابن سينا.⁽²⁷⁾ وهذا التصفيق لمكارم أخلاق المدوح وبذل حمده على إفادة الناس بعلمه وكثرة سعيه للخير والسداد وحسن معاملته الناس ولا سيما تلاميذه وعبادته لله تعالى.

وأما وقوف الهواء - عند النطق به - ونقطة التقاء اللسان بأصول الثنايا العليا فدلالة على مكث الناس عنده وإقامتهم بحضرته وقضائهم معه زمانًا طويلًا عند أول التقائهم به وذلك لما يتذوقون من حلاوة إفادته، وأما حدوث الصوت انفجاريًا فدلالة على انفجار الناس له بالعطاء، وأما عدم اهتزاز الوترين الصوتيين - عند النطق به - فدلالة على رفق معاملته الناس دون إتعابهم.

وأما أمامية الصائت (أي الفتحة) الذي جاء مع الروي فدلالة على كون الشيخ إمام المأمومين ومقدم المريدين وذلك في الطريقة التجانية. وأما كون الصوت متمسكًا فدلالة على أن الله وسع له الفضل، والأمن، والسلامة، وأخيرًا، كون الصوت طويلًا يعكس دلالة على أن الشيخ المدوح طويل الباع والجود والعمر.

قصيدة "سقوط بلاد ارووا"

نص القصيدة:

على التقى شاد أهلها خواشيها
 أشجارها ذات الثمار لراميهها
 نحو الحكومة صاروا من مغاليها
 في الدين فاقت كثيرا من مجاريها
 من عاش فيها يجد خيرات من شيها
 بالاتفاق أقاموا كل ما فيها
 أو مثل من عاش في عدن وجاريها
 موقوفة، ولها في الأمن باريها
 والنزل أغشى الوغى في كل ما فيها
 بل تنتج الضر والخسران حاويها
 بل أصبحت مثل أرض خاب بانيها
 فأصبحت كصرم ويح آسيها
 بقوا كأن لم يعيشوا في نواحيها
 أبنا وأثكلت الأم بساويها
 قمام، واصطادت العقبان ما فيها
 والحد ليس لها في كل آويها
 رسومها وهي تبقى في محاويها
 صارت بيوت عناكب لباغيها
 قول ولوم وبغضاء تعاديها
 ساحقما بعد أن قد فر ناويها
 مقهورة وخفت عنها مراعيها
 جري السيول ويكي كل رانيها
 تجري الأمور لديهم من محاميها

نعم البلاد التي شدت مبانيها
 أرض السلامة كانت وهي ناضرة
 بالعلم قام بنوها، إن معظمهم
 في الاقتصاد تراها وهي شائخة
 أهارها تتدفق وهي جارية
 كانوا كأسنان مشط في تشاورهم
 كانوا يعيشون فيها عيشة النعم
 لو كنت فيها تجدها- في سكينتها- حتى
 إذا الحرب حلت في منازلها
 فالجرب حرب وهل في قعرها نفع؟
 إذ ذهب إليها تجدها الآن خاوية
 حديقة الأمن فيها اليوم محرقة
 فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم
 كم أرملت من نساء ثم أيتمت الـ
 صارت أريضتها دارا تعمرها الـ
 الحرب ليست كشهد في مذاقته
 اسل عن أماكن تعليم، قد اندرست
 سل عن مساجدها بل عن كنيستها
 ما أقبح الحرب في الدنيا! ومبدؤها
 تذرني الدموع بدم إن أتيت إلى
 أنعامها - في علاها- صرن خائبة
 تجري دماء أناس في شوارعها
 أين الشيوخ وأين الحاكمون ومن

ماتوا وصاروا لدودات مطاعمها
وإنما هي أمر يحزن البشر
أقضى لها الخير وانصر من يقومها
وبما لهم بعد ذا إلا معاديبها
يبكي الأناس ويأسي كل ساعيتها
ثم امنننها إلهي أنت باريها⁽²⁸⁾

الشرح الإجمالي للقصيدة:

تضمنت هذه القصيدة ذكرى بلاد إرووا (وهي بلاد تقع في ولاية أويو في جنوب نيجيريا) وتفجع على سقوطها. ومثل هذا الشعر يُعدّ من رثاء المدن؛ إذ ليس الرثاء فقط شعرا يتناول بكاء الميت وذكر محاسنه، ومرارة العيش بعده والتحسر، وشدة التلهف، والحزن على موته، وعجز الناس عن رد روح الراحل والدعاء له بالرحمة والمغفرة والبركة وإبراد قبره بالمطر الغزير.⁽²⁹⁾ وإنما وسع نطاقه على التفجع والبكاء على كل ما يولد وقوعه الألم ويعقب الندم.

خيلت هذه القصيدة كون البلاد- في بداية أمرها- آمنة مطمئنة راغبة العيش، وكانت-يومئذ- تثمر أشجارها الأمن والسلامة وتجري أنهارها بالسلامة والرخاوة ويعيش أبناؤها في الرغد والنضارة حتى استغنت بردافتها، واكتفت بسياستها واقتصادها وحياتها الاجتماعية.

ما انفك أبناء هذه البلاد متفقيين على الخير والسكينة حتى حالت الحرب بينهم، فأفقرت بها أرضها وأقوت بها دربارها، ويتم بها أبناؤها، وأرملت بها نساؤها، وتغير بها جميع أمرها حتى لا يرى في منازلها إلا القمام والعقبات ولا في أماكن التعليم إلا المكاتب والمقاعد المكسورة، ولا في المساجد والكنائس إلا العناكب.

تفجع الشاعر من هذه القارة الوجيعه ولاسيما موت الشيوخ الأجلاء والحاكمين العابدين وسفك دمايتهم وضياع جثائهم بعد الموت، ودعا الشاعر - في آخر كلامه - للمستشعدين المسلمين وسأل الرحيم أن يبدلها للخير وأن ينصر من أراد تقويمها من الأبناء. وكانت هذه القصيدة موزونة بتفاعيل بحر البسيط.

دلالة روي القصيدة (حرف الهاء)

يصعد الهواء من القصبة الهوائية محملاً بموجاته الصوتية الرئوية الضعيفة، وتكون الوتران الصوتيان في وضع الحمس مع اقتراب الثنيتين البطيئتين إحداها من الأخرى، فيخرج الهواء محدثاً احتكاكاً مسموعاً لا تهرّ له الوتران الصوتيان، وبذلك يكون صوت الهاء ممحوساً حنجرياً احتكاكياً موهياً مرققاً.⁽³⁰⁾ ومخرج حرف روي هذه القصيدة (أي حرف الهاء) كان في أول الحلق، أقرب ما يكون من جوف الصدر لكونه رويًا لشعر الرثاء الذي هو أصدق أغراض الشعر العربي مع أرقى العواطف الإنسانية وأملكها للنفس، وذلك بالنظرة الإيجابية في القصيدة. ويأحداق النظر في مضمونها قد اتفقنا على أن مخرجه كان باهتزازات رخوة مضطربة، وذلك لدلالة الروي (أي حرف الهاء) على المشاعر الإنسانية من حزن ويأس وضياع كما دل عليها مضمون هذه القصيدة.

وأما صعود الهواء من القصبة الهوائية محملاً بموجاته الصوتية الرئوية الضعيفة، فدلالة على فرار الناس من بلاد إرووا عند حلول الحرب فيها وهيئة تنفسهم بعد أن هربوا من البلاد. وأما كون الوتران الصوتيان في وضع الحمس فدلالة على الكلام

بأصواتهم الخفية بعد أن واجه الناس المشكلات أثناء هروبهم منها. وأما كون الصوت ثموبا فدلالة على شكوى الناس وجرهم الألم لسفك دماء أهاليهم وأقربائهم وجيرانهم.

وأما أمامية الصائت (أي الفتحة الطويلة) الذي مع روي القصيدة فدلالة على موت الأئمة والشيوخ والحكماء والأغنياء والرؤساء الذين يؤمنون الناس في إدارة أمور البلاد، وأما كون الصوت مستعنا فدلالة على اتساع التهلكة بالحرب وعدم معرفة نهايتها، وأما كونه طويلا فدلالة على إطالة الحزن على القارة الوجيعه.

الخاتمة

حاول الباحثان - في هذه الجولة العلمية - إبداء فكرته فيما يخص تعريف اللغة لكل من ابن جني من العرب ودي سوسير من الغرب: وذلك في حصرهما اللغة وقصرهما إياها على الصوت فحسب دون اعتبار الإشارة والتصبة والعقد والخط التي تعد من العلوم اللغوية المعاصرة، كما احتج بتعريفها للغة في إثبات أهمية الصوت في تكوين اللغة. وحاول الباحث استطاعة إمكانية الصوت المفرد في تأدية المعنى المحدد. وتبين في البحث أن الوحدات الصوتية لا يتجزأ بعضها من بعض، فكلها مرتبطة، وارتباطها شرط في إبداع المعنى والجمال في النص. وحاول البحث تحقيق الفرق بين المعنى والدلالة حيث أن المعنى ثابت وهو ما يعنيه صاحب النص، وأما الدلالة فهي الاحتمال الممكن أن يحمله النص أو التأويل غير المفرط للنص. وهذا ما يفرق بين علم المعنى وعلم المعاني. وفي عبارة أخرى: المعنى لصاحب النص والدلالة لناقد النص. وقد تبين دون أدنى شك أن الشاعر سليمان حمزة له في قرص الشعر العربي محاولات مقدرة، ذلك لأنه قرص في أغراض شتى كرتاء المدن والحنين إلى المحبوب. وأجاد الشاعر اختيار الألفاظ وأحسن استعمالها، الأمر الذي ينبئ عن مستواه اللغوي والثقافي. والذي يهم الباحث هنا بصفة أكثر هو استطاعة البحث في محاولته أن يجيب على الأسئلة المذكورة سابقا. فالبحث أقر استطاعة المستوى الصوتي - كما يبدو في الزوي - على تأدية دور دلالي ذي بُعد جمالي في النصوص المدروسة.

وينصح الباحثان النقاد أن يعتنوا بتوظيف العلاقة بين صفات الروي وغرض الشعر في أعمالهم النقدية وأن يجعلوها معيارا لمعرفة تطبع الشاعر وتصنعه. كما ينصح الدارسين اللغويين أن يفعوا الأعمال الأدبية بالدراسة الصوتية انطلاقا من الفونيم إلى التنعيم لإظهار أبعاد جمالية.

الهوامش وقائمة المصادر والمراجع

- 1- داود، محمد محمد (الدكتور)، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م، ص 43-44.
- 2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 3- الإفريقي، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق مجموع من الباحثين، دار المعارف، القاهرة 1979م، صات.

- 4- المعجم الوسيط، باب الصاد، مادة ص و ت.
- 5- محلو، عادل، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (ثانية الشفري النموذج)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2007م، ص 10.
- 6- داود، محمد محمد، المرجع السابق، ص 48.
- 7- جبل، محمد حسن حسن (الأستاذ الدكتور)، المعنى اللغوي: دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م، ص 191-192.
- 8- محلو، عادل، المرجع السابق، ص 16-17.
- 9- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، مكتبة الخانجي، ج 1، 1965، ص 67.
- 10- محلو، عادل، المرجع السابق، ص 32.
- 11- العبد، محمد (الدكتور)، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي: مدخل لغوي أسلوبي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007م، ص 13.
- 12- محلو عادل، المرجع السابق، ص 47.
- 13- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م. كتاب الرءاء
- 14- عتيق، عبد العزيز (الدكتور)، علم العروض والقافية، ط 1 2006، دار آفاق العربية، القاهرة، ص 109.
- 15- كشك، أحمد، (الدكتور)، القافية تاج الإيقاع الشعري، القاهرة 1983م، ص 46.
- 16- محلو، عادل، المرجع السابق، ص 42.
- 17- عتيق، عبد العزيز (الدكتور)، المرجع السابق، ص 110.
- 18- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج 1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت ص 298.
- 19- أبوبكر، عيسى ألي و يوسف، محب الدين محمود، مجلة "عالم" للدراسات العربية، "موسيقى الشعر العربي عند الشيخ يوسف القرضاوي"، الرقم الأول، العدد الأول، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا، 2014م، ص 111.
- 20- البع، محمد رمضان، النسخ الصوتية وأبعادها الدلالية في رثاء الشيخ الياسين، المكتبة الإلكترونية، الجزائر، 2015م، ص 27.
- 21- أبوبكر، عيسى ألي يوسف، محب الدين محمود، المرجع نفسه، ص 103.
- 22- المرجع نفسه، ص 104.
- 23- المقابلة الشخصية، 2017/09/2م
- 24- جامع عبد الغفار: القيم الفنية في مرثي سليمان حمزة، بحث مقدّم إلى قسم اللغة العربية جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، أغسطس 2017م، ص 19.
- 25- حمزة، سليمان إيشولا (الدكتور)، مدح الشيخ ألواتا، مخطوطة في مكتبة الشاعر، (د.ت)

- 26- كمال بشر (الدكتور): علم الأصوات، دار غريب الطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2000م ص 249.
- 27- حسن عباس، خصائص الحروف الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سنة 1998م، ص 55.
- 28- جامع، عبد الغفار أديتوا: القيم الفنية في مرآة سليمان حمزة، (بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس)، جامعة الورد، الورد، نيجيريا، كلية الآداب قسم اللغة العربية، سنة 2017م، ص 2.
- 29- المرجع نفسه، ص 3.
- 30- محمد، أحمد محمود (الدكتور): المرجع نفسه، ص 118.



IHSAN PRINTING & PUBLISHING COMPANY
JOS-PLATEAU STATE
08034157017